فيتبعون احسنه والاستحسان تختلف باختلاف نظر المستحسن والله اعلم قاعدة
تعدد وجوه الحسن يقضي بتعدد الاستحسان وحصول الحسن لكل مستحسن فبهذا
كان لكل فريق طريق فللعامي تصوف حوته كتب المحاسبي ومن نحا نحوه وللفقيه
تصوف رامه ابن الحاج في مدخله وللمحدث تصوف حام حوله ابن العربي في
سراجه وللعابد تصوف دار عليه الغزالي في منهاجه والمتريض تصوف
نبه عليه القشيري في رسالته وللناسك تصوف حواه القوت والاحيا وللحكيم
تصوف ادخله الحاتمي في كتبه وللمنطقي تصوف نحا اليه ابن سبعين في تواليفه
وللطبايعي تصوف جاء به البوني في اسراره وللاصولي تصوف قام الشاذلي
بتحقيقه فليعتبر كل باصله من محله وبالله التوفيق قاعدة لاحظ للعامي
فيما سوى الحذر والاشفاق والاخذ بايسر المسالك وابينها لديه وذلك
بالتزام التقوى في البداية قبل وقوع الذنب والاستدراك بالتوبة لما وقع
منه مع تدقيق النظر في ذلك دون ما سواه وقد اعتنى بذلك المحاسبي
وحرره اتم التحرير الا انه شدد غاية من التشديد وذلك مشق في البداية
ويعتبر المتعلق به عند النهاية سيما رعايته ونصيحته فقد قال اوحد زمانه
علما وعبادة وافضلهم ورعا وزهادة سيدي احمد بن عاشر رحمه الله بعمل
عافيه الاولى او كلاما هذا معناه كذا نقله سيدي ابي عبد الله بن عباد في
تعنيهه رضي الله عن جميعهم بمنه قاعدة انما يوخذ علم كل شيء من اربابه فلا
يعتمد صوفي في الفقه الا ان يعرف قيامه عليه ولا فقيه في التصوف الا ان
يعرف تحقيقه له ولا محدث فيهما الا ان يعلم قيامه بهما فلزم طلب الفقه من قبل
الفقهاء لمريد التصوف وانما يرجع لاهل الطريقة فيما تختص بصلاح باطنه
من ذلك ومن غيره وكذلك كان الشيخ ابو محمد المرجاني رحمه يامر اصحابه بالرجوع
للفقهاء في مسائل الفقه وان كان عارفا بها فافهم قاعدة يعتبر اللفظ بمعناه
ويوخذ المعنى من اللفظ فكل طالب اعتنى باللفظ اكثر من المعنى فانه لتحصيل المعاني
وكل طالب اهمل اللفظ كان المعنى بعيدا عنه ومن اقتصر على فهم ما يوديه اللفظ من
غير تعمق ولا تتبع كان اقرب لافادته واستفادته فان اضاف لفهم المعنى

اجراء

اجراء النظر في حقيقته باصوله اهتدى للتحقيق اذ العلوم ان لم يكن منك ومنها
كنت بعيدا عنها فمنك بلا منها فساد وضلال ومنها بلا منك مجازفة وتقليد
ومنك ومنها توفيق وتحقيق ولذا قيل قف حيث وقفوا ثم فسر والله اعلم قاعدة
غاية اتباع التقوى التمسك بالورع وهو ترك ما لا باس به مما يحبك في الصدر
حذرا مما به باس كما صح لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يترك ما حاك في الصدر
وشك بلا علامة وسوسة وورع بلا سنة بدعة ومنه التورع عن اليمين
في الحق بالحق من غير اكثار فلا يصح قول من قال من الديانة الا تحلف بالله
صادقا ولا كاذبا لما استفاض من اثار السلف واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم
بل قد قال عليه السلام ان الله يحب ان يحلف به فاحلفوا بالله وبروا واصدقوا
ونهى الله تعالى عن ان تجعل عرضة للايمان فالتيسق وقوعه غاية ولا تجتنب بالكلية
والله اعلم قاعدة من كمال التقوى وجود الاستقامة وهي حمل النفس على اخلاق
القران والسنة لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الايات وقوله تعالى ادفع بالتي هي
احسن الاية الى غير ذلك ولا يتم امرها الا بشيخ ناصح او اخ صالح يدل العبد على اللايق
به لصلاح حاله اذ رب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل على ذلك اختلاف
احوال الصحابة في اعمالهم ووصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ومعاملته معهم
فنهى عبد الله بن عمرو عن سرد الصوم واقر عليه حمزة بن عمرو الاسلمي وقال في ابن
عمر نعم الرجل لو كان يقوم من الليل واوصى ابا هريرة رضه بان لا ينام الا على وتر
وامر ابا بكر رضه برفع صوته في صلاته وعمر بالاخفاء وتفقد عليا وفاطمة
لصلاتهما من الليل وعايشة تعترض بين يديه اعتراض الجنازة فلم يوقظها
واعلم معاذا بان من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة وامره باخفاء ذلك
عن كل الناس وخص حذيفة بالسر واسر لبعض الصحابة اذ كان مانع غيبه
في الغير عموما وهذه كلها تربية منه صلى الله عليه وسلم في مقام الاستقامة
والله اعلم قاعدة اخذ العلم والعمل عن المشايخ اتم من اخذه دونهم بل هو ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم واتبع سبيل من اناب الي فلزمت المشيخة سيما

Copyright © King Saud University